يمسك السبحة اذا دخل احد الا ان كان يسبح عليها قبل دخوله
ومتى سبح لدخوله وقع في النفاق وقد كان الشيخ الفضيل يقول
لو قيل لي ان امير المومنين دخل عليك الساعة فسوبت لحيتي
بيدي لخفت ان اكون في جريدة المنافقين ومنه الفرار من الميل
الى الاعتذار من المعتذر لما فيه من حفظ النفس وما تخلف من تخلف
الا باتباعه حظ نفسه ومن كلام سيدي على الخواص الكبر والعجب
يقطعان عن الله ومن الكبر ان تخرج اخاك يعتذر اليك لكن
ينبغي لنا ان نعتذر الى اخواننا القاصرين اذا وقعنا في امر
يوجب الاعتذار لهم موجب للعداوة بل منهم من يعتذر اليه اخوه
ولا يقبل اعتذاره قال وخرج بقولنا القاصرين الكمل من
العلما والعارفين فانهم لا يحتاجون الى اعتذارهم لانهم يحملون
الناس على الكمل الاحوال ويضمون نفوسهم على الدوام ومنه
الفرار من الحيا الطبعي لانه معدود من جملة الكبر وهو كثير ومنه
ان الشخص يذكر الله برفع الصوت بحضرة الناس وكان سيدي
محمد الحنفي يقعنا الله به يامرا صحابه برفع الصوت بالذكر في الاسوا
والشوارع والمواضع المزبلة المهجورة ويقول اذكروا الله في هذه
الاماكن حتى تشهد لكم يوم القيمة وتخرقوا ناموس الطبع
فانكم في حجاب ما لم تخرقوه ومنه الفرار من الاشتغال
بسبب الظلمة لما فيه من الاثم والمفاسد وايضا فانهم مسلطون علينا
بسبب اعمالنا فنحن اصل وهم في ذلك فرع وارسالا لسب واللوم على
الاصل هنا اولى وان كان اللوم على الظلمة ايضا شرعا وقد قالوا
ينبغي للمؤمن ان لا يلوم الولاة في هذا الزمان فانهم قد تحكموا فينا
بسوء اعمالنا ونياتنا والامر في زيادة لنا ولهم واذا كان الشاخص

اعوجا فظله اعوج لا تصح استقامته ونحن الشاخص والولاة ظلنا ولا
عكس وقالوا ايضا من طلب ان الولاة لا يظلمون الرعية فكانه قد
رام المحال لان الظلم امر مركب من الرعية والولاة ولا سبيل الى ترك
ذلك ومن تامل وجد الظلمة كالجام للدابة للمرون واذا كان الناس
يتعدون الحدود مع هذا اللجام فكيف لو تركوا من غير مواخذة على
تعديهم فلعلهم كانوا يفسقون في حريم بعضهم جهارا فضلا عن القتل
وغصب المال فوقوع المصلحة بوجود الحكام اعظم من مفسدة
جورهم مع انهم نواب للقدرة في تنفيذ احكامها في الخلق ومن كلام
سيدي على الخواص العاقل من يعذر حاكمه بباطنه كما يعذر نفسه ويشكر
على الظالم برفق من غير عنف كان ظلمه لم يقع الا جزا لافعال صدرت
من العباد ونسوها قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفوا عن كثير ومن تامل وجد الظلمة في هذه الدار كزبانية
جهنم الا ان الزبانية هناك تحت الامر والظلمة هنا تحت النهي
الارادي ومعلوم عند كل عارف ان حكم الارادة لا سوة له لانه لا
يصح لاحد ان يخالف الارادة بخلاف الامر فتصح مخالفته لقوة
سلطان الارادة ومنه الفرار من ظهور ما اي خلق غريب محمود
يميز صاحبه عن الاخوان لانه لغير غرض شرعي لا يجوز وفي كلامهم
من الادب اذا افترق السلطان ما لا على العلما والصالحين وقبله
كلهم ان نقبله كما قيلوه ثم نفرقه على المحتاجين الى مثل ذلك المال
سرا لان عدم قبوله يطفي نورهم ويقوي نورنا فتميز ضرورة
ما لم ينهمكوا عليه فاذا فعلوا ذلك رددنا المال وتميزنا عليهم ولا
حرج كما يتميز الصالحون عن الفاسقين بالاعمال الصالحة وما لم يكن
احدنا مقصدا لقضا حوايج الناس عند الامرا والاكابر فانه يجب

Copyright © King Saud University